وتوفي أيضاً ببغداد من نواب القضاء نزل بهم القضاء المحتوم: ابن الرُّطَبي المحتسب، وابن البَنْدنيجي العَدْل، وابن الغُبَيْري، والكل في شهرٍ واحد، فابن الرُّطَبي مات يوم الاثنين ثالث عشر رمضان، وابن البَنْدنيجي في رابع عشره، وابن الغبيري في خامس عشره][1].

وفيها توفي

القاهر، صاحب الموصل[2]

وترك ولداً صغيراً طفلاً اسمه محمود، فأخرج بدر الدين لؤلؤ زَنْكي أخا القاهر من المَوْصل، واستولى عليها.

السنة السادسة عشرة وست مئة

في أول المحرَّم أخرب المُعَظَّم القُدْس؛ كان قد توجَّه إلى أخيه الكامل إلى دِمْياط، وبلغه أَنَّ طائفةً من الفرنج على عَزْمِ القُدْس، فاتَّفق الأُمراء على خرابه، وقالوا: قد خلا الشَّام من العساكر، فلو أخذه الفرنج حكموا على الشَّام. وكان بالقُدْس العزيز عثمان، وعِزُّ الدِّين أيبك أستاذ الدَّار، فكتب إليهما المعظم بخرابه، فتوقَّفا، وقالا: نحن نحفظه. فكتبَ إليهما المعظم: لو أخذوه لقتلوا كلَّ مَنْ فيه، وحكموا على دمشق وبلاد الإسلام، فألجأتِ الضرورة إلى خَرَابه، فشرعوا في السُّور أَوَّل يوم من المحرَّم، ووقع في البلد ضَجَّةٌ عظيمة [مثل يوم القيامة][1]، وخرج النِّساء المخدَّرات والبنات، والشُّيوخ والعجائز، والشُّبان والصِّبْيان إلى الصَّخْرة والأقصى، فقطَّعوا شعورهم، ومزَّقوا ثيابهم بحيث امتلأتِ الصخرة ومحراب الأقصى من الشُّعور، وخرجوا هاربين، وتركوا أموالهم وأثقالهم، وما شكُّوا أَنَّ الفرنج تُصَبِّحُهُمْ، وامتلأت بهم الطُّرقات، فبعضهم إلى مِصْر، وبعضهم إلى الكَرَك، وبعضهم إلى دمشق، وكانت البنات المخدَّرات يمزقن ثيابهن، ويربطنها على أرجلهن من الحفا، ومات خَلْقٌ كثير

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) له ترجمة في «الكامل»: ١٢/ ٣٣٣ ، و«التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٢٨ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣١٠، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

من الجوع والعطش، [وكانت نوبة لم يكن في الإسلام مثلها][1] ونُهبتِ الأموالُ التي كانت لهم في القُدْس، وبلغ القنطار الزيت عشرة دراهم، والرطل النحاس نصف دِرْهم، وذم النَّاس المعظم، فقال بعضُ أهل العلم: [من مخلع البسيط]

فـي رَجَـبٍ حَـلَّـلَ الـحُـمَـيَّـا[2] وأَخْـرَبَ الـقُـدْس فـي الـمُـحَـرَّمْ

[من أبيات، ولم يعذره أحد][1].

وقال مجدُ الدِّين محمدُ بنُ عبد الله الحنفي؛ قاضي الطُّور: [من الطويل]

مررتُ على القُدْس الشَّريف مُسَلِّماً على ما تبقَّى مِنْ رُبوعٍ كأنْجُمِ
ففاضَتْ دموعُ العينِ منِّي صبابةً على ما مضى من عَصْرِنا المتقدِّمِ
وقد رام عِلْجٌ أَنْ يعفِّي رسومَهُ وشَمَّرَ عن كَفَّيْ لئيمٍ مُذَمَّمِ
فقلتُ له شَلَّتْ يمينُك خَلِّها لمعتبرٍ أو سائلٍ أو مُسَلِّمِ
فلو كان يُفْدَى بالنُّفوس فَدَيْتُهُ بنفسي وهذا الظَّنُّ في كلِّ مُسْلِمِ

وفيها نفى المعظم ابنَ المَشْطُوب من مِصْر؛ كان قد اتَّفق مع الفائز بن العادل على الكامل، واستحلف العساكر، وعَرَفَ الكاملُ، فرحل إلى أشمون، وعَزَمَ على التوجُّه إلى اليمن، ويئس من البلاد، وعَلِمَ المعظم، فقال له: لابأس عليك. وركب آخر النهار، وجاء إلى خيمة ابنِ المَشْطوب، وقال: قولوا لعماد الدين يركب حتى نسير. فأخبروه، فخرج من الخيمة بغير صباغات، ولحق المعظم، فأبعدَ به عن العساكر، وقال له: الملكُ الأشرف قد طلبك، وهو محتاجٌ إليك، فتسير إليه السَّاعة. فقال: ما في رجليَّ صباغات، ولا معي أحدٌ من غِلْماني، ولا قُماشي، فَوَكَل به جماعةً، وأعطاه خمس مئة دينار، وقال: كلُّ مالك يلحقك، والله ما يضيع لك خيطٌ واحد. وسار به الموكَّلون، ورجع المعظم إلى خيمته، فوقف حتى جَهَّز خيله وغِلْمانه وثَقَلَه، ولم يُبْق له خيطاً واحداً، وساروا خلفه، وعاد المعظم إلى خيمته، فجاء إليه الكامل، فقَبَّل الأرضَ بين يديه، وخاف الفائز خوفاً عظيماً.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) الحميا: الخمر.

وأما ابنُ المشطوب، فاجتازَ بظاهر دمشق، ومضى إلى حماة، فأقام بها، فبعث إليه الأشرف منشوراً بأَرْجيش وزيادة، وبعث إليه بالخِلَع، فسار إلى الأشرف، فأكرمه وأحسن إليه، فصار يركب بالشَّبابة، ويعمل له سلطنة أعظم من الأشرف، وتجبَّر وطغى وبغى، وخامر على الأشرف، وطلع إلى ماردين، ثم قصد ناحية سِنْجار، [وجرى عليه ما سنذكره][1].

وفيها في شعبان أخذ الفرنج دمياط، وكان المعظم قد جَهَّز إليها النَّاهض ابنَ الجرخي [[2] في خمس مئة راجل، فهجموا على الخنادق، فَقُتِلَ ابن الجرخي] ومَنْ كان معه، وصفُّوا رؤوس القتلى على الخنادق، وكان قد طَمُّوها، وضَعُفَ أهلُ دِمْياط، وأكلوا الميتات، وعَجَزَ الكاملُ عن نُصْرتهم، ووقع فيهم الوباء والفَنَاء، فراسلوا الفرنج على أن يُسَلِّموا إليهم البلد، ويخرجوا منه بأهليهم وأموالهم، واجتمع الأقساء، وحلَّفوهم على ذلك، فركبوا في المراكب، وزحفوا في البحر والبر، وفتح لهم أهلُ دِمْياط الأبواب، فدخلوا، ورفعوا أعلامهم على السُّور، وغدروا بأهل دمياط، ووضعوا فيهم السَّيف قَتْلاً وأَسْراً، وباتوا تلك الليلة في الجامع يَفْجُرون بالنِّساء، ويفضحون البنات، وأخذوا المنبر، والمصاحف ورؤوس القتلى، وبعثوا بها إلى الجزائر، وجعلوا الجامعَ كنيسةً.

وكان أبو الحسن بن قُفْل بدمياط، فسألوا عنه، فقيل: هذا رجلٌ صالح، من مشايخ المسلمين، يأوي إليه الفقراء، فما تعرَّضوا له. ووقع على الإسلامِ كآبةٌ عظيمة، وبكى الكاملُ والمعظَّم بكاءً شديداً، ثم تأخَّرتِ العساكر عن تلك المنزلة، [فكان المعظم يقول لي بعد ذلك: لو كان الدعاء الآن يسمع لسمع دعاء أهل دمياط، فإن الله تعالى أخبرنا أنه يستجيب دعاءنا في عدة مواضع من كتابه، وإنما أهل دمياط لما كثر فسقهم وفجورهم سلَّط الله عليهم من انتقم منهم ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية...﴾][1] [الإسراء: ١٦].

ثم قال الكاملُ للمعظَّم [وقد سُقِطَ في يده][1] : قد فاتَ ما ذُبح، وجرى المقدور بما هو كائنٌ، وما في مقامك ها هنا فائدة، والمصلحة أن تنزل إلى الشَّام تَشْغَل خواطر الفرنج، وتستجلب العساكر من الشرق.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) ما بين حاصرتين من «المذيل على الروضتين».

قال المصنف رحمه الله: فكَتَبَ المعظم إليَّ وأنا بدمشق كتاباً بخَطِّه يقول في أوله: أخوه عيسى الكاملي، قد علم الأخ العزيز [ـ وذكر ألقاباً كثيرة ـ][1] بأَنْ قد جرى على دِمْياط ما جرى، وأريد أن تحرِّض النَّاسَ على الجهاد، وتعرِّفهم ما جرى على إخوانهم أهل دِمْياط من الكَفَرة أهل العِناد، وإني كشفتُ ضياع الشَّام فوجدتها ألفي قرية، منها ألف وست مئة أملاك لأهلها، وأربع مئة سُلْطانية، وكم مقدار ما تقوم هذه الأربع مئة من العساكر! وأريد أن يخرج الدَّماشقة ليذبُّوا عن أملاكهم الأصاغر منهم والأكابر، ويكون لقاؤنا وهم بصحبتك إلى نابُلُس في وقت سَمَّاه. فجلستُ بجامعِ دمشق، وقرأتُ كتابه عليهم، فأجابوا بالسَّمْع والطَّاعة، [وقالوا: نمتثل أمره بحسب الاستطاعة][1]، وتجهَّزوا، فلما حَلَّ رِكابُه بالسَّاحل وقع التقاعد [من الأماثل، لأن لكل مقامٍ مقالاً، وللحرب رجالاً،][1] وكان تقاعدهم سبباً لأخذه الثُّمْن والخُمْس منهم، وكتب إلي يقول: إذا لم يخرجوا فَسِرْ أنتَ إلينا. فخرجتُ إلى السَّاحل، وهو نازلٌ على قيسارية، فأقمنا حتى فتحها عَنْوَةً، ثم سرنا إلى الثَّغر، ففتحه، وهدمه، وعاد إلى دمشق بعد أَنْ أخربَ بلاد الفرنج.

وفيها أَلْبَسَ [المعظمُ][2] زكيَّ الدِّين القاضي القَبَاء والكلوتة، وكان في قلبه منه حزازاتٌ، يمنعه من إظهارها حياؤه من العادل [وخوفه من الشناعات،][1] وكان يشكوه [إليَّ مراراً][1] ويقول: إنه لا ينفذ [[3] الأحكام ولا يقيم معالم الإسلام] ، وكنتُ أقول له: يا قاضي، أما قد ثبت عندك هذا الأمر؟ فيقول: بلى. فأقول: فَلِمَ لا تحكم به؟ فيقول: ما أحكم.

واتَّفق موتُ [العادل، ومرضُ][1] ستِّ الشَّام عَمَّةِ المعظم، وكانت [قد أوصت][1] بدارها مدرسةً، وأحضرت زكيَّ الدين والشهود، وأشهدتهم عليها، وأوصت إلى القاضي، وبَلَغَ المعظم، فعزَّ عليه، فقال: يحضر إلى دار عمتي من غير إِذْني، ويسمعُ كلامها هو والشهود!

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) ما بين حاصرتين من «المذيل على الروضتين».

(٣) في (ح): أنه لا ينفذ أحكامه، وكنت أقول له، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

ثم اتَّفق أَنَّ القاضي أحضر جابي المدرسة العزيزية، وطلب منه حسابَها، فأغلظ له في القَوْل، فأمر بضَرْبه، فَضُرِبَ بين يديه كما يفعل الولاة، فوَجَدَ المعظَّمُ سبيلاً إلى إظهار ما كان في نفسه، وكان الجمالُ المِصْري وكيلُ بيت المال عدواً للقاضي، فجاء، فجلس عند القاضي في مجلس الحكم، والشهود حاضرون والنَّاس، فبعث المعظَّم مع صديقٍ غلام عماد الدين بن موسك بقجةً فيها قَبَاء وكلوتة، وأمره أن يحكم بين النَّاس وهما عليه، فقام من خوفه فلبسهما، وحكم بين اثنين، وكان أضرَّ ما عليه حضور الجمال المِصْري عنده، [وكان هذا القاضي قد سلب التوفيق، وإلا فلو قال اشهدوا عليَّ أنني قد عزلت نفسي عن الحكم، وما ألبس هذه، لتخلص، والقتل أهون مما جرى عليه،][1] ثم إنَّ القاضي مرض، ورمى كبدَه قِطَعاً، وكانت [[2]حركة شنيعة وواقعة قبيحة لم يجر في الإسلام أقبح منها، وكانت من غلطات المعظم، ولقد قلت له: ما فعلت إلا بصاحب الشرع، ولقد وجبت عليك دية القاضي. فقال: هو الذي أحوجني، ولقد ندمت. قلت: بعد أن سارت بفعلك الركبان، وتحدث الناس في البلدان].

وقال ابنُ عُنَيْن في ذلك: [من الكامل]

يا أَيُّها الملك المعظَّم سُنَّةٌ أَحْدَثْتَها تبقى على الآبادِ
تجري الملوكُ على طريقِكَ بعدها خِلَعُ القُضَاة وتُحْفَةُ الزُّهَّادِ[3]

وكان ابنُ عُنَيْن قد تزهَّد، فبعث له المعظم قنينة خمر ونَرْد، وقال: سَبِّح بهذا.

وحج بالناس من العراق أقباش النَّاصري، ومن الشَّام مملوك المعظم، ويقال له: شقيفات، [وكنت في الحج، ومعنا عز الدين بن القَيْسراني جاء من حلب، والصفي بن مرزوق][1].

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) في (ح): وكانت واقعة قبيحة من غلطات المعظم، وندم على ذلك، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

(٣) «ديوان ابن عنين» ص٩٣ ، وكنت في «المذيل»: ١/ ٣١٩ قد ضبطت خِلَعُ بفتح الخاء وسكون اللام، وهو خطأ، يستدرك من هنا.

وفيها توفي

ريحان بن تِيْكان بن موسك[١]

أبو الخير، المقرىء، الحَرْبي.

كان صالحاً، سليمَ الصَّدْر، أقام بالحَرْبية سبعين سنة يُقْرىء النَّاس القرآن، فختَّم ألوفاً، وكان من الأبدال، [وقرأت عليه القرآن، وسمعت الحديث][٢]، وأضر في آخر عمره، وكانت وفاته في صفر، ودفن بمقابر الإمام أحمد رحمة الله عليه، [وروى عن أبي الوقت وغيره][٢].

ستُّ الشَّام بنت أيوب[٣]

[أخت صلاح الدين والعادل، وشقيقة الملك المعظم شمس الدولة][٢]، سيدة الخواتين، كانت عاقلة، كثيرة البِرِّ والصِّلات، [[٤]والإحسان والصدقات، وكان] يُعْمل في دارها من الأشربة والمعاجين والعقاقير في كلِّ سنةٍ بألوف دنانير تفرِّقها على النَّاس، و[كان][٢] بابها ملجأ للقاصدين، ومفزعاً للمكروبين، وهي أُمُّ حسام الدين لاجين، وتزوَّجها ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حِمْص، وَبَنَتْ لها مدرسةً وتُرْبة بالعُوَيْنة على الشَّرف الشمالي من دمشق، ثم أوقفت دارها قبيل وفاتها بدمشق مدرسةً، وأوقفت على التُّرْبة والمدرسة الجوانية أوقافاً كبيرة، وكانت وفاتها في ذي القَعْدة، ودفنت بتربتها في العوينة، وكانت لها جِنازةٌ عظيمة، وكان شِبْلُ الدولة كافور الحسامي خادِمَها، فتولى أمرها.

[قلت][٢]: وقد اجتمع لها ولأُختها ربيعة خاتون ما لم يجتمع لأحد، [لأنا ذكرنا فيما تقدم أن فاطمة بنت عبد الملك بن مروان كان لها ثلاثة عشر محرماً، كل واحد منهم خليفة، وأمها عاتكة بنت يزيد بن معاوية حرمت على عشر من الخلفاء، وذكرناهم، وبنت صاحب ماردين

---

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٥٨ ، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٢/ ٩٥ ، و«توضيح المشتبه»: ١/ ٣٧٩ .

(٢) ما بين حاصرتين من (ش).

(٣) لها ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٨٥ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٠-٣٢٢ ، وفيه تتمة مصادر ترجمتها.

(٤) في (ح): والصلات وتعمل في دارها...، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

كان لها عدة محارم، وست الشام وأختها][1]، كان لهما نيف وثلاثون محرماً من الملوك سوى أولادهم وأولاد أولادهم، فأخوتها صلاحُ الدين، والعادل، وسيف الإسلام، وولده الذي ادَّعى الخلافة، وشمس الدولة، فمن أولاد صلاح الدين: العزيز وولده محمد، والأفضل، والظَّاهر وولده محمد العزيز، وابنه النَّاصر يوسف، والزاهر أخو الظَّاهر، ومن أولاد العادل: الكامل محمد وأولاده [الثلاثة][1] أقسيس صاحب اليمن، والعادل صاحب مِصْر وولده المغيث صاحب الكَرَك، والصَّالح أيوب وولده تورانشاه، والمعظم عيسى وولده النَّاصر داود، والأشرف بن العادل، والصَّالح إسماعيل، والأوحد صاحب خلاط، وشهاب الدين غازي، وولده العزيز عثمان، وولده الحافظ صاحب قلعة جعبر، وفُرُّخْشاه، وولده الأمجد، وغيرهم.

عبد الله بن الحسين بن عبد الله[2]

المحب، أبو البقاء، العكبراوي، الضَّرير، النحوي، الحَنْبلي.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، وقرأ القرآن، والأدب، والأصولين، والفِقْه، وفنون العلم، وصنَّف ستين مصنفاً في فنون، منها: «إعراب القرآن» و«شرح المقامات» و«المتنبي»[3] ومقدِّمة في النحو، و«الحساب»، وسمع الحديث الكثير، وكانت وفاته في ربيع الآخر، ودفن بباب حَرْب، وكان دَيِّناً صالحاً.

عبد المطلب بن الفَضْل[4]

افتخار الدِّين، الهاشمي، البَلْخي، نزيل حلب.

كان عارفاً بمذهب أبي حنيفة، وشرح «الجامع الكبير» وغيره، وتوفي بحلب، وكان سَيِّداً، عارفاً، فاضلاً، ورعاً، دَيِّناً.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٦١، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٢-٣٢٣، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) ذكر العلامة مصطفى جواد في حاشيته على «المختصر المحتاج إليه»: ٢/ ١٤١ أن شرح ديوان المتنبي نسب إليه، وهو في الحقيقة لعفيف الدين علي بن عدلان الموصلي المتوفى سنة (٦٦٦هـ).

(٤) له ترجمة في «المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٣، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

عثمان بن مُقْبل بن قاسم[١]

أبو عمر، من الياسرية؛ قرية ببغداد.

تفقَّه، وسَمِعَ الحديث، وكان سليم الصَّدْر، وكان يعظ في بعض المساجد، ذكر يوماً قصة موسى عليه السلام، وقال: أي موسى جئتني بخرقة تأخذ فيها ناراً، ليت شعري كناسة البيت[٢]، من أين لك هذه الجسارة حتى تقول: ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣]؟ وتوفي في ذي الحِجَّة، ودُفِنَ بباب حَرْب.

عليُّ بن القاسم[٣]

ابن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ابن[٤] صاحب «تاريخ دمشق».

قدم بغداد، ثم توجَّه إلى خراسان، وسَمِعَ بها، وعاد إلى بغداد، فوقع عليه قُطَّاع الطريق، فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فأقام ببغداد يداوي جراحاته، فمات بها يوم السبت ثالث جُمادى الآخرة، ودفن بالشُّونيزية.

محمد بن جميل[٥]

صاحب مخزن الخليفة.

ولد سنة ستٍّ وستين وخمس مئة بهِيْت، وقرأ النحو، وسمع الحديث، وكان فاضلاً بارعاً، ومن شعره: [من الوافر]

---

(١) له ترجمة في «معجم البلدان»: ٥/ ٤٢٥، و«التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٨٦ـ٤٨٧، و«المختصر المحتاج إليه»: ٣/ ١١٣، و«تاريخ الإسلام» للذهبي: (وفيات سنة ٦١٦هـ)، و«ذيل طبقات الحنابلة»: ٢/ ١٢٢، و«توضيح المشتبه»: ١/ ٣٢٥.

(٢) كذا في (ح)، ولم تستقم لي قراءة هذه العبارة.

(٣) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٦٣ـ٤٦٤، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٣-٣٢٤، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٤) القاسم هو ابن صاحب التاريخ، وعلي هذا هو حفيده.

(٥) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٧٣، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٤، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

إذا طُبِعَ الزَّمانُ على اعْوِجاجٍ فلا تَطْمَعْ لنفسكَ في اعتلالِ
فلولا أَنْ يكون الزَّيغُ طبعاً لما مال الفؤادُ إلى الشمال

محمد بن زَنْكي[١]

المنصور بن عماد الدين، صاحب سنجار، كان ملكاً عادلاً عاقلاً جواداً[٢]، [قدم [العادل عليه][٣] سنجار في سنة ست وست مئة[٤]، وجلس بالمدرسة العمادية ظاهر سنجار [ثم رحل عنه][٥] بشفاعة الخليفة، وقد ذكرناه، وكانت وفاته في هذه السنة، وهي سنة ست عشرة وست مئة، وخلف عدة أولاد: سلطان شاه][٦]، وزنكي، ومُظَفَّر الدِّين، وعِدَّة بنات.

محمد بن بدر الدين سِبْط العقاب

[وهو الذي][٦] ضَمَّ الخليفةُ ولدي ولده إليه [لما][٦] أُخرجا إلى ششتر، وأرسله [الخليفة][٦] إلى الأشرف مراراً، وكان فقيراً، فحصل له مالٌ عظيم، فبعثه [الخليفة][٦] إليه في هذه السنة، فبدا منه عند الأشرف دناءة نفس وسقوط هِمَّة، وبلغ الخليفة، وكان قد حظي عنده، [وبلغ][٦] أعلى المراتب، فلما عاد من الرِّسالة اعتقله في داره، وقال له: بعثناك إلى ششتر، فخنتَ في المال، فاعملْ حسابك. فأصبح في داره مصلوباً، فقيل: إنه صَلَبَ نفسه، وقيل: بل غِلْمانُه صلبوه، وقيل: بل الموكلون به، ولم يُغَسَّل، ولم يكفن، ولم يُصَلَّ عليه، وحمل إلى مقابر المُقَتَّلين، فدفن بها، [وقال الناس: إن في ذلك لعبرة][٦].

---

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٥٧ـ٤٥٨ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٤ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) في (ح): جواداً، خلف شاه....، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا، وقد استأنست بما ورد في «المذيل على الروضتين».

(٤) في (ش): سنة ثلاث وست مئة، والمثبت من الكامل ١٢/ ٢٨٤ .

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من عندنا، وقد استأنست بما ورد في «المذيل على الروضتين».

(٦) ما بين حاصرتين من (ش).

محمد بن محمد بن محمود الكُشْمِيْهني[١]

كان صالحاً، صاحبَ مجاهدات ورياضات، وأوصى أن يكتب على كفنه: [من الطويل]

يكون أُجاجاً دونكم

البيت[٢].

يحيى بن القاسم بن المفرّج[٣]

أبو زكريا، التكريتي.

ولي قضاء تكريت، وقَدِمَ بغداد، وولي تدريس النِّظامية، وتوفي في رمضان، ودُفِن بالشُّونِيْزِيَّة، وكان فاضلاً، [ولي منه إجازة،][٤] ومن شعره: [من البسيط]

كم يأمُلُ المَرْءُ آمالاً وتُخْلِفُهُ ... وكم يُرى آمناً والموت يُرْدِفُهُ

وطالما سَلَكَ الإنسان شاكلةً ... يظنُّ فيها نجاةً وهي تُتْلِفُهُ

السنة السابعة عشرة وست مئة

فيها نافق ابنُ المشطوب على الأشرف، وعاث في أرض سِنْجار، وساعده صاحب ماردين، وكان نجمُ الدِّين بن أبي عَصْرون مع ابنِ المشطوب وقد وَزَرَ له، فسار الأشرف، ونزل على دُنَيْسر، وجاء [الملك][٤] الصَّالح، فأصلح بين صاحب ماردين والأشرف، ودخل ابن المَشْطوب تل أَعْفر، وسار إليه فارسُ الدِّين بن صبرة من نَصِيْبين وبدر الدين لؤلؤ من المَوْصل، وحصراه في تل أعفر، فأنزله بدر الدين لؤلؤ بالأمان، وحمله معه إلى المَوْصِل، ثم قيَّده، وبعث به إلى الأشرف، فألقاه الحاجب عليّ في الجُبِّ، فمات بالقَمْل والجوع.

---

(١) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٧٥ـ٤٧٦ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٤-٣٢٥ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) البيت للعباس بن الأحنف، وهو في ديوانه: ص ٤٥ (طبعة دار صادر)، وهو في وصف ماء سيل:

يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى ... إليكم تلقى طيبكم فيطيبُ

(٣) له ترجمة في «التكملة» للمنذري: ٢/ ٤٧٨ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٢٥ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٤) ما بين حاصرتين من (ش).